**المحاضرة رقم 1**

 **المنهج الاركيولوجي**

**تمهيد:**

ترتبط المناهج الفلسفية المعاصرة بالفلسفة الناشئة في الغرب منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتتميز هذه المناهج بالكثافة والتنوع، لدرجة يصعب معها حصرها وضبطها بدقة، وهذا راجع بالدرجة الأولى لكثافة النشاط الفلسفي وتعدد مشاربه الثقافية، وفيما يلي نحاول ان نتطرق لبعض هذه المناهج بالتحليل والنقد والمقارنة.

**مفهوم الاركيولوجيا:**

كلمة اركيولوجيا Archéologie)) تعني علم الاثار فهي علم يبحث في الاثار المادية للحضارات المندثرة عن طريق الحفريات، وهي كلمة مشتقة من الفظ اليوناني (آركية)(Archée)، او (ارخاريوس) الذي يعني (القديم). ودراسة الاثار القديمة تستلزم القيام بحفريات، من اجل إعادة تركيب وكتابة تاريخ الحضارات القديمة.

**اركيولوجيا ميشال فوكو:) Paul-Michel Foucault1926-1984)**

 دعي ميشال فوكو الحضارة الغربية الى التفكير في ذاتها انطلاقا مما تهمشه، لهذا تمحورت اجتهاداته في محاولة الإجابة عن خمسة أسئلة أساسية:

 ماذا يمكن للإنسان ان يقول حول ذاته حين يفكر فيها، لا من منظور العقل وانما من منظور اللاعقل أي الجنون ?وقد حاول الاجابة عنه من خلال كتابه (تاريخ الجنون)، ثم كيف ينظر الانسان الى ذاته حين يدركها انطلاقا من ظاهرة المرض? وذلك من خلال كتابه (ميلاد العيادة)، ثم كيف يبني ذاته من جهة كونه كائنا حيا ناطقا ?وقد أجاب من خلال كتابه (الكلمات والاشياء)، وكيف تبدو للإنسان محاكمته لذاته من حيث خضوعه للمراقبة والعقاب ? كتاب (المراقبة والعقاب)، وأخيرا كيف ينظر الانسان الى رغباته ويهتم بذاته ? (ثلاثية تاريخ الحياة الجنسية).

 ولعل الغرض الأساسي من البحث في مناطق الاقصاء هو الحفر والنبش للكشف عن الاليات المخفية والتي تتحكم في انتاج نظم المعرفة والسياسة والمجتمع، فالاركيولوجيا هي "دراسة لأرشيف كل عصر من اجل الكشف عن المجال الابستمولوجي الذي يكمن خلف كل تجاربه ومعارفه ومناهجه، وكأنما هو مجموع مقولاته الموضوعية او كأنما هو جماع مبادئه القبلية الولية "

 فالاركيولوجيا تفترض وجود وقائع مخفية يتحتم على الفيلسوف الكشف عنها، والبحث في أصولها ومبادئها وثوابتها من اجل الوصول الى بنيتها، فالاركيولوجيا هي "دراسة البنية الضمنية للمعرفة "والنظام المعرفي هو "الأرضية التي تقوم عليها معرفة عصر معين " والتي تحدد خطابات هذا النظام واشكالاته ...وقد مارس ميشال فوكو هذا المنهج عل الحضارة الغربية، ففي كتابه "الكلمات والأشياء" قسم فوكو الفكر الغربي الى ثلاث حقبات تاريخية انطلاقا من شكل نظام معرفي خاص بكل حقبة.

فعصر النهضة يتأسس على نظام التشابه مما يعني ان فهم خطابات هذا العصر لا يتأتى الا انطلاقا من هذا النظام، يلي عصر النهضة العصر الكلاسيكي المتمثل في القرنين السابع والثامن عشر، ويميز هذا العصر (النظام والترتيب)، اما في العصر الحديث (القرن التاسع عشر) فأصبح التاريخ او الانسان التاريخي هو المقولة الأساسية في هذا العصر، وقبل ذلك لم يكن الانسان هدف التفكير ولا منطلقه الأساسي، وانما كان التفكير لاهوتيا سلطويا.

 فالنظام المعرفي (او الابستمي، épistème) يمثل " البنية اللاشعورية للثقافة" حسب تعريف الجابري أي انه يمثل المنطق الذي يحكم انتاج المعرفة بطريقة لا واعية.

 وعليه يؤكد (فوكو) في كتابه " اركيولوجيا المعرفة" ان هذه الأخيرة ليست دراسة هدفها البحث في الآراء وفي الأفكار وفي الاطروحات، لا في صحتها ولا في فسادها، انما غايتها تحليل الفوارق والاختلافات الموجودة بين مختلف النظم المعرفية.

 وبمقتضى هذا المعنى يصبح تاريخ الافراد غير مهم ; فالاركيولوجي ينقب في البنى غير الشخصية للمعرفة وان المعرفة لا تتجسد في النصوص النظرية والوسائل التجريبية بل هي هيئة كاملة في الممارسات والمؤسسات وتستطيع عن طريق تحليل العبارات المكونة للخطاب ان ترى قيودها فهناك في الخطاب قواعد لتشكيله ووظيفة المنهج الاركيولوجي هو الكشف عن هذه القواعد اذن الاركيولوجيا تختص بتحليل أساليب تغليف الخطاب وتبيان مبادئ ترتيبه واقصائه وندرته.

 وقد عبر فوكو عن هذه المبادئ او القواعد التي تحكم الخطاب "بالابستيمي " في كتابه "الكلمات والأشياء" واستعاض عنه بمفهوم اخر سماه المقال او الخطاب discours)). ولقد شكلت معرفة مظاهر وخصائص الابستيمي عبر عصر النهضة والعصر الكلاسيكي والحديث الإشكالية الرئيسية في كتاب الكلمات والأشياء، بينما شكلت أوضاع الخطاب وانواعه وخصائصه وتطبيقاته المختلفة عبر الحقب المنطوقية، الاشكالية الرئيسية في كتاب "اركيولوجيا المعرفة". فوظيفة المنهج الاركيولوجي هي الكشف عن الأساس الذي ترتكز عليه المنطوقات وعلاقاتها المتداخلة وتكوين تصور يبرر لنا الى حد ما الانقطاعات المعرفية في فترات تاريخية مختلفة.

**المحاضرة رقم 2**

**آليات المنهج الاركيولوجي:**

يتميز المنهج الاركيولوجي بامتلاكه لحزمة من المصطلحات والمفاهيم التي يستوجب ضبطها والتي تمثل في آن واحد اليات أساسية فيما يسمى بالحفر والتنقيب في النصوص.

1. **الخطاب:**

يعرف فوكو الخطاب فيقول: "نسمي خطابا Discours مجموعة الملفوظات (المنطوقات والعبارات) التي تنتمي الى نفس التشكيلة الخطابية " اشتغل فوكو بمهمة وصف الملفوظات (énoncés) او العبارات وابراز نمط العلاقات الموجودة بينها، أي النظر الى الخطاب من حيث انتظامه الخارجي، فدراسة الخطاب لا تعني دراسة مضامينه، بل تهدف الى تحليله والإنصات الى ما يقوله ويمارسه "...ان وصف الاحداث الخطابية يطرح سؤالا مغايرا هو كيف نفسر ظهور منطوق ما بدلا من منطوق اخر كان يمكن ان يحل محله".

فدراسة الخطاب هدفها الاستحواذ على المنطوق او العبارة وتحديد ظروف وجوده ونهاياته وحدوده التي تجعله متميزا عن المنطوقات الأخرى.

فمقال علم النفس المرضي psychopathologie)) مثلا يمكن حصره في منطوق وعبارة واحدة وهي الجنون، والخطاب لا يمكن دراسته الا من خلال الموضوعات التي يتشكل منها ويتجسد فيها.

**2-تكون الموضوعات:**

 اهتم فوكو ببنية الموضوعات وكيف تتكون فلعلم النفس المرضي مثلا موضوعات مختلفة ومتجددة عبرت عن جوانب مختلفة في الانسان غير السوي ولا شك ان لهذا التغيير والتجديد نظام يحكمه والذي يمكن تلخيصه فمظاهر ثلاث:

ا-تحديد المجالات التي تنبثق عنها الموضوعات حتى يسهل علينا تحديد الاختلافات الفردية الموجودة بين موضوع وآخر.

ب-وصف ما يسميه بحجج التعيين والتحديد فلطب الى جانب القضاء والسلطة الدينية، فلكل منهم أسباب في التمييز بين السوي وغير السوي.

ج-تحليل شبكات التخصيص، ويتعلق الامر بالانساق التي على أساسها نميز ونقابل ونصنف ونشتق مختلف أنواع الجنون بوصفها مواضيع لخطاب الطب العقلي.

**3-تكون المفاهيم:**

المفاهيم هي المصطلحات المرتبطة بمختلف العلوم والفروع، لهذا اهتم فوكو بالبحث في إمكانية ايجاد صيغة او قانون يفسر قضية الانبثاق المتتالي والمتزامن للمفاهيم المختلفة، أي البحث في إمكانية إيجاد رابطة منطقية تجمع المفاهيم المشتتة.

وفي هذا الصدد حاول فوكو ان يبين المجال المنطوقي الذي تنمو فيه المفاهيم والتنظيم الذي تخضع له خلال نموها.

**4-العبارة: (المنطوق)**

تمثل العبارة او المنطوق او الملفوظ الوحدة الأساسية في الخطاب عند فوكو ,فهي ابسط جزء في الخطاب ,ولهذا فهي تمثل الموضوع الأساسي والمباشر للحفر يقول فوكو:"لقد استعملت كلمة منطوق للحديث عما يشبه التجمع المنطوقي او لمقابلتها مع هذه المجموعات التي نسميها خطابا يظهر المنطوق لأول وهلة في شكل عنصر اخيرغير قابل للانقسام ,وقادر لان ينفرد بذاته وقادر على الدخول في لعبة علاقات مع عناصر أخرى متشابهة (...)وهكذا يمكننا القول ان المنطوق هو ذرة الخطاب" علما ان فوكو لا يهتم في التحليل الاركيولوجي بقواعد اللغة او المنطق وللعبارة عند فوكو ثلاث خصائص أساسية:

**ا-خاصية الندرة:**

ان تحليل المنطوقات او العبارات يأخذ بعين الاعتبار عامل الندرة الذي تعاني منه المنطوقات "اذ نلاحظ كيف ان النصوص التي تهمنا ترتد الى بعضها وكيف تنتظم في هيئة واحدة، ثم كيف تبدو محددة بحيث يكون كل عنصر فيها معبرا عن الكل الذي ينتمي اليه" وهكذا تصبح الكلمات التي قيلت لا تعبر عن الأحاديث فقط بل تكشف عن المؤسسات والممارسات، فتحليل المنطوقات يهدف الى وضع قانون للندرة او التقليل عن الفراغ الموجود في التكوينات الخطابية.

**ب-خاصية الدراسة من الخارج:**

تفترض هذه الخاصية من بين ما تفترضه عدم اعتبار مجال المنطوقات مجرد ترجمة لعمليات تطور تحدث في أفكار الناس ومشاعرهم اولاشعورهم، وانما يجب النظر للمجال بوصفه مكانا للأحداث، طما تفترض الخاصية عدم ارجاع المنطوقات الى ضمير فردي او جمعي او حتى الى ذاتية متعالية كما يفترض عدم اخضاع مجال المنطوقات للخصوصية الزمانية نفسها التي يخضع لها الشعور فتحليل المنطوقات لا يجب ان يرجع الى أي كوجيتو.

**ج-خاصية التراكم:**

وتتلخص هذه الخاصية في ان التحليل المنطوقي يفترض الإخذ بعين الاعتبار ظواهر التكرار التي قد تحدث، فكل منطوق يتمتع بعناصر سابقة تؤهله للتكيف مع الأوضاع التي تطرأ على المجال المنطوقي.

**5-معنى القبلي-التاريخي:**

القبلي التاريخي هو عبارة عن مجموعة القواعد التي تميز الممارسة الخطابية، وان كان فوكو لا يهتم بتحليل القبلي الصوري الا ان هذا الأخير يسمح بتفهم كيفية ارتباط وانتظام اختصاصات مختلفة في المجال التصوري نفسه لحقبة زمانية محددة.

**و**بناءا على ذلك تتعدد المؤلفات ولكنها تتشابك دون وعي من مؤلفيها يقول فوكو: "مفهوم القبلي التاريخي في نظري ليس شرطا واقعية العبارات كما انه لا يهتم بإيجاد ما يجعل قولا من الاقوال مشروعا. انه شرط انبثاق المنطوقات وظهورها او قانون وجودها المشترك مع الغير والصورة المميزة لنمط وجودها والمبادئ التي تتحكم في استمرارها وتحولها وزوالها "وهكذا وانطلاقا من القبلي التاريخي يمكننا تتبع المنطوقات في انتشارها وتصدعاتها.

**6-الارشيف:**

يعرف فوكو الرشيف بقوله: "لا اقصد بهذا المصطلح مجموع النصوص التي احتفظت بها ثقافة ما بوصفها وثائق ماضيها الخاص او شهادة عن هويتها المثبتة كما أني لا اقصد مؤسسات مجتمع معطى ... الأرشيف هو القانون الذي نعرف من خلاله ما قد قيل وهو النسق الذي يحدد ظهور المنطوقات بوصفها احداثا فردية "

 وأخيرا يمكن القول ان المنهج الاركيولوجي أحد أبرز المناهج الفلسفية المعاصرة وقد حاول فوكو من خلال هذا المنهج نقد البنى الثقافية الغربية للكشف عن الأسس الإبستمولوجية التي أسست الخطاب الحداثي الغربي من جهة، ومن جهة أخرى يمكن القول ان فوكو أحدث شرخا كبيرا في الميتافيزيقا واستطاع ان يفكك مقولاتها ويخلخل يقينها، وفي نفس الوقت استطاع الى حد ما ان يحقق ويكرس مبدا العلمية في الدراسات التاريخية والفلسفية.

 **المحاضرة رقم 3**

 **المنهج الجينيالوجي**

**دلالة المفهوم:**

مصطلح جينيالوجيا généalogie)) مشتق من الكلمة اللاتينية genealogia) ) والمنحدرة من الكلمة الاغريقية genealogos)) وتعني كلمة genea)) في اللغة الاغريقية الأصل بينما تعني كلمة logos العلم أي علم الأصل.

وقد أصبحت الكلمة المركبة généalogie)) تدل بصفة عامة وفي غالبية اللغات الأوروبية على سلسلة من الاسلاف تربطهم قرابة تنحدر من أصل مشترك واحد. فالجينيالوجيا هي العلم المتخصص في البحث عن أصول ونسب العائلات.

استعملت الجينيالوجيا في مجال الفكر الأسطوري اليوناني عند الحديث عن أواصر النسب والقرابة التي تربط الالهة، وكانت كلمة théogonie)) هي المتداولة في هذا السياق. ومند القرن السابع عشر صار المصطلح يدل في الثقافة الغربية الحديثة على فرع من فروع علم التاريخ وتقوم مهمته الأساسية في ذكر وتعداد سلسلة الاسلاف، كما استخدم المصطلح في أحد تخصصات علم البيولوجيا والتي تعنى بدراسة اطوار نشوء الأنواع الحية.

**جينيا لوجيا نيتشه:** (**فريدريش فيلهيلم نيتشه -Friedrich Nietzsche‏) (1844 -1900)**

ساهم المنهج الجينيالوجي في فلسفة نيتشه في بحث مسالة القيم وتعريتها من الأقنعة الأخلاقية وفضح أصولها ولعل هذا ما تلاحظه في سؤال نتشه التالي: أي أصل هو في الحقيقة أصل الخير والشر لدينا ?

بناءا على ذلك تعتبر جينيالوجيا الاخلاق بمثابة أداة تفكيك ونقد ومراجعة لجل الاخلاقيات والعادات والتعاليم المسيحية ووسيلة فاعلة وقادرة على النزول في الأعماق والتنقيب عن أصل الاخلاق.يقول نيتشه في كتابه (جينيا لوجيا الاخلاق):"ان الأمر هنا يتعلق بتأملات حول أصل احكامنا الاخلاقية المسبقة ".

ويوضح المفكر عبد السلام بن عبد العال هذا المعنى في كتابه '' اسس الفكر الفلسفي المعاصر '' بقوله: "هي دراسة نشأة الميتافيزيقا والقيام بعرض تاريخي للوقوف عند الأصل الذي صدرت عنه، هذا الاصل الذي يكون قد غداها مند البداية فطبعها بطابعه ووسمها بميسمه".

ويصف هيدغر في كتابه عن نتشه: "لا يعني الأصل هنا السؤال من اين صدرت الأشياء ? بل أيضا كيف تكونت ? انه يعني الكيفية التي تكون عليها، فلا يدل الأصل ابدا عن النشأة التاريخية التجريبية". ومعنى ذلك ان الجينيالوجي لا يهتم بالبحث في الأصل تمجيدا له، وانما ليفككه ويهدمه، لأنه يعتقد ان البدايات التاريخية للأشياء ليست بالضرورة هويتها الاصلية.

وفي هذا المعنى يقول نتشه: "ليست قيمنا الا تأويلات اقحمناها في الأشياء، هل يمكن ان يكون هناك معنى في ذاته ? اليس كل معنى نسبيا أي منظور? كل معنى هو إرادة قوة"، هكذا انتهت جينيا لوجيا الاخلاق والقيم عند نيتشه الى الكشف عما يعتريها من أكاذيب من خلال البحث في عمق معايير (العادات الاخلاقية) ونسق الأوهام التي شكلتها. فما يسمى بالقيم الأخلاقية انما تجد أصلها في القوى المهيمنة.

**الجينيالوجيا في فكر ميشال فوكو:**

فهم فوكو الجينيالوجيا واستلهم مبادئها والياتها من اعمال فريدريك نتشه ; فجينيا لوجيا فوكو تهدف لتأسيس تاريخ جينيالوجي حقيقي في مقابل التاريخ الميتافيزيقي المزيف. والتاريخ الجينيالوجي حسب فوكو هدفه الأساسي هو الإفلات من زمام الاتصال ليكشف الانفصال الذي يخترق الواقع، وليسلط الضوء على الجسد والغريزة المبعدين عن مسرح الحقيقة. وبالنسبة لفوكو فللجينيا لوجيا استعمالات تصب في معارضة التاريخ الميتافيزيقي والافلاطوني.

 اما الاستعمال الأول فيتمثل في السخرية من الهويات الفارغة تأكيدا لحضور الهامش والمقصي، واما الاستعمال الثاني فهدفه التفكيك والتقويض الدائم لهوياتنا بهدف الكشف عن القطائع والانفصالات والتصدعات، واما الاستعمال الثالث فيرتبط بنقد الذات العارفة ليكشف عن عدم نزاهة ارادة المعرفة.

وفي العموم، فان فوكو يتصور الجينيالوجيا كمتابعات تاريخية تروم الكشف عن الملابسات التي تحيط بحقول ثلاثة في المجتمعات الغربية، وهذه الحقول هي (الحقيقة والسلطة والاخلاق)

وبراي بول رابينوف في كتابه "ميشيل فوكو مسيرة فلسفية " ان فوكو وظف الجينيالوجيا كأداة لاحقة ومكملة لمهمة الاركيولوجيا، فالاركيولوجيا تختص بتحليل أساليب تغليف الخطاب -كما سبق واوضحنا-وبيان مبادئ ترتيبه واقصائه وندرته، فالاركيولوجيا تبحث في بنية الخطاب، في حين ان القسم الثاني أي الجينيالوجيا فمدارها تركيز التحليل على سلاسل التكوين الفعلي للخطاب، فالباحث الجينيالوجي هو طبيب مشخص يتفحص العلاقات بين السلطة والمعرفة والجسد

**المحاضرة رقم 4**

**المنهج البنيوي**

**-تعريف البنيوية: ا-لغة:**

كلمة بنيوية مشتقة من كلمة بنية، وهي تعني بذلك الهيئة او الكيفية التي يوجد الشيء عليها، اما في اللغة العربية فبنية الشيء تعني ما هو اصيل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع.

**ب-اصطلاحا:**

 يعرف" لا لاند" البنية كالتالي: "بمعنى خاص وجديد تستعمل البنية من اجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ولا يستطيع ان يكون ذا دلالة الا في نطاق هذا الكل ".

**2-السياق الفكري للبنيوية:**

 ظهرت البنيوية في الوقت الذي اشتدت فيه ازمة الفكر الوجودي ,فقد أظهرت هذه الأخيرة عجزها النظري والعملي في مجال العلوم الإنسانية ,اذ عجزت عن إرساء أسس فلسفية للأخلاق و الانثروبولوجيا ,وهذا راجع بالدرجة الأولى لمحورية الذات في هذه الفلسفة , الامر الذي يمنعها من الخوض في موضوعية العلاقات الإنسانية ,وهوما فسح المجال للتحليل البنيوي للعلاقات الإنسانية ,فقد اظهر إمكانية انشاء علوم إنسانية حقيقية "ان البحث في البنيات وصياغتها الصورية ,يمكن ,في الانساق المكونة من مؤسسات او من اعمال او من اعتقادات ,من التفسير ومن التنبؤ في نفس الوقت ومن اعتبار ان حضور بعض الخصائص ,يلزم عنه ضرورة حضور خصائص أخرى مرتبطة بها. وفي جملة واحدة، فقد أتاح ذلك إعطاء وضع للعلوم الإنسانية معادل تقريبا، من حيث القيمة لوضع علوم الطبيعة".

**3-نشاة البنيوية وتطورها:**

 نشأت البنيوية في فرنسا في منتصف الستينات من القرن العشرين عندما ترجم" تود وروف" الشكليين الروس الى اللغة الفرنسية، فأصبحت أحد مصادر البنيوية. ومن المعلوم ان مدرسة الشكليين الروس ظهرت في روسيا بين عامي 1915 و1930 ودعت الى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الادبي واعتبرت الادب نظاما السنيا ذا وسائط اشارية (سيميولوجية) للواقع وليس انعكاسا له، واستبعدت علاقة الادب بالأفكار والفلسفة والمجتمع. وقد طورت البنيوية بعض الفروض التي جاء بها الشكليون الروس.

 اما المصدر الثاني الذي استمدت منه البنيوية هو النقد الجديد الذي ظهر في اربعينات وخمسينات القرن العشرين في أمريكا، فقد رأى " عزرا باوند" ان الشعر هو نوع من الرياضيات الفنية، وانه لا حاجة فيه للمضمون وانما المهم هو القالب الشعري، وانه لا يهدف للشعر سوى الشعر ذاته (جون كرور انسوم).

 والألسنية هي المصدر الثالث للبنيوية ونذكر ألسنية "فرديناند دي سوسير " (1857-1913) فهو يعتبر اب الألسنية البنيوية في محاضراته (دروس في الالسنية العامة) التي نشرها تلامذته بعد وفاته عام 1916. وعلى الرغم من انه لم يستعمل كلمة بنية الا ان الاتجاهات البنيوية خرجت من ألسنيته، فقد مهد لاستقلال النص الادبي بوصفه نظاما لغويا خاصا، وفرق بين اللغة والكلام ; فاللغة عنده نتاج المجتمع للمملكة الكلامية، اما الكلام فهو حدث فردي متصل بالأداء والقدرة الذاتية للمتكلم.

وفي نهاية القرن العشرين التقت اراء دي سوسير بالتيارات النقدية السائدة في أوروبا ليبرز تيار الفكر البنيوي في الدرس النقدي المعاصر والحديث.

 ولم تظهر البنيوية في الساحة الثقافية العربية الا في أواخر الستينات وبداية السبعينات عبر الترجمة والتعلم والتبادل الثقافي في أوروبا، وكانت بداية تمظهر البنيوية في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية. ومن أبرز الشخصيات البنيوية العربية صالح فضل، فؤاد زكريا، كمال أيوب، جمال الدين بن الشيخ، محمد مفتاح، عبد الله الغذامي...

**4-منطلقات التحليل البنيوي:**

ا-يهاجم البنيويون بعنف المناهج التي تعنى بدراسة إطار الادب ومحيطه واسبابه الخارجية ويتهمونها بانها تقع في شرك التعليلي في سعيها الى تفسير النصوص الأدبية في ضوء سياقها الاجتماعي والتاريخي.

ب-يقف التحليل البنيوي عند حدود اكتشاف هذه البنية في النص، فهو جوهرها لان عقلانية النظام الذي يتحكم في عناصرها النص، غدت بديلا عن عقلانية الشرح والتحليل.

ج-للتوصل الى بنية النص ينبغي تخليص النص من الموضوع والأفكار والمعاني والبعدين الذاتي والاجتماعي، وبعد عملية التخليص او الاختزال يتم التحليل البنيوي.

د-يتم التركيز على اظهار التشابه والتناظر والتعارض والتضاد والتوازي والتجاور والتقابل بين المستويات لاكتشاف بنية النص.

ه-إذا كانت البنيوية تختزل النص الى هذا الحد ولا تهتم بالمعنى او الموضوع او الإطار الزماني او البعدين الذاتي والاجتماعي، فان القارئ يصبح هو الكاتب الفعلي للنص.

**5-خطوات المنهج البنيوي:**

المنهج البنيوي امتداد للمنهجية العلمية لهذا فهو يتقاسم معها اهم خطواتها وهي الملاحظة والتجربة إضافة للخطوة الثالثة المتمثلة في بناء النماذج بأسلوب يتكيف مع طبيعة موضوعات العلوم الانسانية:

**ا-الملاحظة:**

اما الملاحظة فتقتضي رصد جميع الوقائع ووصفها دون الحكم عليها وملاحظة الوقائع تكون في إطار علاقتها ببعضها البعض ويوازي هذه الخطوة الأثنوجرافيا في علم الأنثروبولوجيا وهي الدراسة الميدانية للمجتمعات يقول ليفي شتراوس "ان جميع الوقائع يجب ملاحظتها ووصفها ملاحظة ووصفا دقيقين، بحيث نفوت الفرصة على الاحكام المسبقة حتى لا نمس من طبيعتها واهميتها"

**ب-التجربة:**

التجربة في المنهج البنيوي تقوم على شكلين: تجربة على الوقائع، وتجربة على النماذج يقول ليفي شتراوس: "مما لاشك فيه هو ان التجربة هي دائما صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة ,غير ان التجربة التي يوحي بها الاستدلال والخاضعة لهديه هي نفس التجربة الخام المعطاة لنا في البداية"

فهناك مستويين للتجربة، مستوى التجربة الخام والتي تعقب مباشرة مرحلة الوصف والملاحظة وهي مرحلة التأكد من المعلومات التي تم جمعها عن طريق الملاحظة ومستوى قان هو التجربة الخاضعة للاستدلال والتي تعني أساسا مرحلة بناء النماذج والتجريب عليها وهذا المستوى من التجريب يقصد به مجمل الطرق التي تسمح بكيفية رد فعل نموذج معين على التغيرات او بمقارنة نماذج من طراز واحد او من أنماط مختلفة.

وهذا يعني ان التجريب على يستلزم شرطين اساسين أولهما معرفة كيفية رد فعل النموذج اتجاه الوقائع ويشترط ان يكون جامعا مانعا للوقائع اما الشرط الثاني فهو المقارنة بين النماذج التي قد صيغت انطلاقا من الوقائع المراد دراستها.

**ج-بناء النموذج:**

يشرط في بناء النماذج جملة من الشروط منها:

 1-لابد ان تؤلف نسقا او نظاما من العناصر يكون من شان أي تغير يلحق بأحد العناصر ان يؤدي الى حدوث تغير في العناصر الأخرى.

 2-كل نموذج ينتمي الى مجموعة من التحولات وهذا طبقا لقانون المجموعة او البنية بحيث ان إدراك العلاقة لا يتم الا بنوع من التحولات حتى يتم إدراك موقعها.

**6-مبادئ وقواعد لمنهج البنيوي:**

ا**-المبادئ:** بقوم المنهج البنيوي على جملة من المبادئ اهمها:

 **1-اسبقية الكل على الاجزاء:**

تعود هذه الخاصية الى مفهوم البنية كونها تشترط الكلية وهو ما يؤكده تطورها من علم النفس الجشطالتي الى نظرية المجموعات في الرياضيات، هذه الخاصية افرزت مبدا منهجيا هو اسبقية الكلي على اجزائه. ويعتمد "ليفي شتراوس " في كامل تحليلاته على هذا المبدأ وذلك منذ كتابه على البنى الأساسية للقرابة حيث لا يرى في انساق القرابة الا كليات تخضع لمبدأ اسبقية الكل على الأجزاء.

**2-اسبقية العلاقة على الاجزاء:**

مفهوم البنية مرتبط أساسا بمفهوم العلاقة بين العناصر، وما يهم المنهج البنيوي ليس دراسة الاحداث في مجال المجتمع ولا الكلمات في مجال اللغة بشكل منفرد ومعزول ولكن ما يهمه هو العالقة التي تقوم

**3**-**مبدا** **المحايثة:** ان مبدا المحايثة في اللسانيات يقتضي دراسة النسق اللغوي في ذاته دون الرجوع الى تاريخه او علاقته بمحيطه، هدا المبدأ يستعيده " ليفي شتراوس" في دراسته الأنثروبولوجيا، والتي يؤكد فيها على ان كل موضوع قابل للتحليل يجب ان يؤخذ باعتباره نسقا مغلقا وغير قابل لأي تأويل خارجي.

**4-مبدا السياقية:**

ان هذا المبدأ ملازم لمبدأ المحايثة، ذلك ان التوقف عند الأثر لا يمنع من دراسته في إطار سياقه العام، ففي نص ادبي مثلا تقتضي الدراسة السياقية للجمل ان تكون دراسة في إطار السياق الكلي للنص، ووفقا للمبدأ القائل بأسبقية الكل على الأجزاء تكون الأجزاء والعناصر لا تحمل أي معنى او دلالة الا في إطار السياق العام.

**5-مبدا المعقولية:**

من طبيعة البنية انها لاشعورية أي ذات طبيعة عقلية، ويرى " ليفي شتراوس" ان الخطوة الحاسمة في المنهج البنيوي هي انه من اجل تعيين الواقع يجب حذف المعاش، فما ينبغي التخلي عنه هو المعاش والعياني الذي ندركه مباشرة وعلى المستوى الظاهري، اما ما يجب الاحتفاظ به فهو الواقع لان في الواقع تكمن البنية.

**6-مبدا اسبقية التزامن على التعاقب:**

مبدا التزامن هو زمن حركة العناصر فيما بينها في البنية. تتحرك العناصر في زمن واحد هو زمن نظامها، فاذا كان استمرار النظام يفترض استمرار البنية وثبات نسقها فان التزامن يرتبط بهذا الثبات ولا يمكن فهم التزامن الا في نوعية علاقته بالتعاقب، التعاقب الذي يعني الدراسة التاريخية للأحداث.

فاذا كان التزامن يهتم بالثبات فان التعاقب يتميز بالتغيير، ويقوم المنهج البنيوي على اسبقية التزامن على التعاقب يقول ليفي شتراوس:"ان التعاقب والتزامن يتعارضان وذلك لان الأول يهتم بأصل الانساق في حين ان الثاني يهتم بالمنطق الداخلي للشيء"

**ب-القواعد:**

 1-قاعدة الشمول والكلية: وهي قاعدة نابعة من خصائص البنية.

 2-قاعدة البساطة والواقعية: والبساطة في المنظور البنيوي تعني ارجاع المركب الى حالته الأولى وذلك بتحليله الى عناصر وأجزاء الأولية، اما الواقعية فهي شرط لتحقيق العلمية، لذا وجب الانطلاق من الملاحظة الموضوعية من اجل الفهم الحقيقي للواقع.

 3-قاعدة الاستبدال والتحويل: ان البنيوية يمكن تحديدها باعتبارها محاولة في البحث عن المتشابه داخل المختلف، ففي ميدان الاساطيرمثلا يقتضي البحث ان نبرهن على ان الاساطير التي تظهر اختلافا يمكن ارجاعها الى بنية واحدة وثابتة وذلك بعدا جراء سلسلة من الاستبدالان والتحولات لعناصر تلك الاساطير وهذا ما قام به ليفي شتراوس في عمله الضخم حول الاساطير بحيث استطاع ان يدرس أكثر من 800 اسطورة، ويرجعها الى بنياتها الأساسية وخاصة بنيتها اللغوية، وهذا بعد سلسلة من تحويلات واستبدالا لعناصر تلك الاساطير.

وقاعدة الاستبدال والتحويل ترتبط بالوضع والمكان بدل الاهتمام بالعناصر الأجزاء فدلالة عنصر ما تؤخذ من موقعه لذلك يمكن تبديل او تحويل أي عنصر مادام الموقع هو المهم.

4-قاعدة المقارنة: غاية المقارنة في إطار المنهج البنيوي هي البحث عن الثابت في إطار التحويل والتبديل الذي يطرا على العناصر، لذا وحب القول بقاعدة المقارنة كي تكشف عن الثابت ضمن فوارق مصطنعة.